



(باب المقام) للمخرج السينمائي محمد ملص

هل أساء هذا الفيلم إلى صورة مدينة حلب أم دق ناقوس الخطر تجاه جميع المدن؟؟

بحسب مجلس فرع نقابة أطباء حلب، اللجنة الثقافية، أن دعا المخرج محمد ملص ليقدم عرض فيلمه (باب المقام) الذي تم تصويره في مدينة حلب، وقبل الدخول في حيثيات هذا الفيلم وأراء مثقفي المدينة وأبنائها عنه، أود الإشارة إلى أنه قبل العرض قام السادة محمد حاج حميدي عضو قيادة فرع حلب لحزب البعث العربي الاشتراكي، وعماد سلطان نقيب الأطباء بحلب، وعمار طلس مدير صحة حلب، ود. محسن مزنيك رئيس اللجنة الثقافية في نقابة الأطباء، ود. سليم بشارة عضو اللجنة الثقافية منسق هذا النشاط الفني، بتكريم المخرج السينمائي الكبير محمد ملص، وتقديم درع نقابة الأطباء له.

ونقسم المشاهدين بعد عرض الفيلم إلى سويين ومعارض لما جاء فيه، فمن عارضه توقف عند الصورة التي ظهرت فيها مدينة حلب بتراثها وتاريخها وواقعها الاجتماعي، ومدى التخلف الذي صورت العقلية الاجتماعية فيه، أما من قرأه قراءة أخرى فكان له وجهة نظر مختلفة.

الباحث حسين عصمت المدرس

هناك أشياء جميلة في الفيلم ومنها التصوير الجميل في استخدام حلب خلفية للقصة، كمشاهد الأحياء والبيوت تلك التي كان فيها شيء من الجزئية التي تخدم فكرة النص، وكذلك تلك اللقطات الجميلة في مونولوج البطلة إيمان، كما كان دور الطفلة جيداً بالإضافة إلى دور البطلة والعم (أبو صبحي) أما ما أساء للفيلم فهو السيناريو الذي لم يكن مترابطاً، فالمتلقي يتعب حتى يمسك بخيوط القصة، ورغم بساطة الفكرة أصبح هناك تعقيد في نقل الفكرة وتجسيدها، فضعف السيناريو والحوار جعل المشاهد يشعر بان هناك ثغرة ما في النص، أدى إلى أن يكون الفيلم غير واضح، أما الناحيتان التصويرية والإخراجية فكانتا رائعتين.

أعجبني الفيلم ولكنه طويل نوعاً ما، وكان بالإمكان إعطاء دور أغنى للمغنية التي تحمل عبق الماضي، فلاتكون نقطة عار لأنها أعطيت دوراً سلبياً كان سبباً غير مباشر في عملية القتل، وشعرنا من خلالها بقلّة اهتمام ووفاء أبناء المدينة لها، كما أنها لم تأخذ حقها إذ كانها زجت زجا في الفيلم.

أود أن أقول إنني حضرت الفيلم في فرنسا عام ٢٠٠٥ في إحدى صالات السينما التجريبية، ولكنني بعد انتهاء العرض ووجهت



بردرات فعل غريبة، مستنني أنا كسوري، فالفيلم أعطى فكرة للمتلقى الغربي، فكرة غير صحيحة عن حلب وعن الحياة الاجتماعية فيها وعن الاضطهاد الذي تعانيه فيها.

وقد اعتبر من شاهد الفيلم هناك في الغرب أن هذا تعميم، مع أن الفيلم حالة خاصة جداً، وهنا شعرت بالإحراج أمام تلك الصورة التي أظهرت مدينة حلب بهذا الخلل، مع عدم إغفال الصورة المهترئة لنا وغير الصحيحة التي يحملها الغرب لنا، وقد جاء الفيلم ليؤكد هذه الفكرة بالصوت والصورة، وكان على المخرج أن يعطي الأمر واقعية أكثر ومصداقية أكبر.